الفساد متهم مظلوم في انفجار بيروت

أدخل كلمة البحث ..

هنا

بالإشارة الى... | أضواء على | أبحاث | أخبار البلديات | أخبار السفارات | أخبار الجامعات | أخبار المصارف | أخبار الاقتصاد | مقالات

نوري الراوي... يتشبث بالرسم لمدن الفرات الغريقة

جمال العتّابي
القدس العربي
20042021

نغم طليق ترتدده الحقول، غضّ لا نهاية له، يالها من أضواء وعطور، وأيام لا تشيخ ولا تحزن، عجباً للنهر وهو يضحك، وأناشيد الصباح وهي تتردد، والريف الفراتي يتلألأ في صمته واشتعاله. والمنظر الأخضر يسبح في الضوء والزهر الحالم، وفي الزرقة الصافية يصدر صوت طليق حلو من أغاني الفلاحين، كتاب مفتوح يقرأه صباح كل يوم، ومنذ الأزل، لا تعرف أي يدٍ أولى هي التي صنعت كل هذا السحرووهبته للإنسان.

حين تودع المدن ملامحها وصفحتها البيضاء، بساتينها، وفراتها العذب، هناك من يمدّ كفّه لينتشلها، ليجعل منها أرضاً تحتفظ بمعالم المدن التي تندثر، كما لو كانت قائمة منذ الأزل، وأهل هذه المدن (عانه، راوه)، نبتٌ آخر عريق على شواطئ النهر، نبت لو اقتلعته فستقتلع عصب الحياة.

الرسام نوري الراوي أحد الجذور التي امتدت في أعماق طمى النهر، ظل يناجي مدينته التي ستضيع، بلغة مشحونة بالألم: ماذا لديك الآن يا صاحبة الزمان، هل بمقدورنا أن نصون ماء وجوهنا، هل أخذت لنا الأمان؟ فأنت هالكة لا ريب، صلواتك الأولى.. دموعك.. لم ينشد الراوي لمدينته شعراً، بل رسمها، وهي حاضرة في كل أعماله الفنية، بفرشاة المتوسلين، يريدها أن تبقى، لم يكن بعلمه أن قدراً للمدينة يدفع بها نحو أذرع البلوى، فتغط في غَمام مكسورة، القباب والمنارة، الدروب الضيقة، غابات النخيل والنواعير، وكل العناصر التي تتشكل منها مفردات لوحة نوري الراوي. الذي كان منذ بداياته الأولى فناناً يرسم محلية المشهد، وظل مخلصاً له، حتى استقر عليه وأبدع لونه المتميز في إظهاره، رصيناً، واثقاً، إن نقل المشهد الطبيعي إلى اللوحة هو دون شك عمل درامي مثير، ويبرز دور الخبرة الجمالية لدى المتلقي، ليحسم الموقف لصالح الأثر الفني، أو العكس، وهو يمثل دور الاستجابة الانفعالية بدرجات، لأي شكل منظور أو أي موقف خارجي، ومن الجانب الآخر، يمتد هذا الدور على مقدار حساسية الفنان التي توصلنا إلى مرتبة الشعور بالقيمة الجمالية للمنظور الحياتي في الطبيعة وما وراء الأشياء.

أضواء على

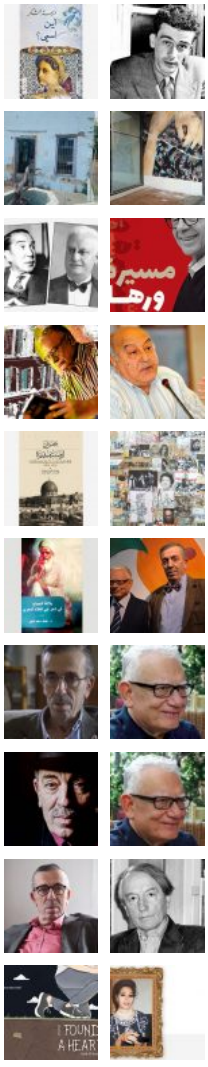

أخبار الاقتصاد

لبنان في مرحلة الانحلال الاقتصادي
يوليو 16, 2021

المصارف تباشر تنفيذ التعميم 158 بعقود "إذعان"! رابطة المودعين تحذّر: إقرأوا النص ملياً قبل التوقيع
يوليو 7, 2021

أزمة البنزين: عودة النموذج الميليشيوي
يونيو 29, 2021

تعليقات الأخيرة

الحضور العربي في سرديات الأندلس الأوروبية
أبريل 5, 2017

قصة إطلاق أغنية «سائليني يا شآم» من إذاعة دمشق ومنعها بقرار من عبد الناصر
مايو 18, 2020

رفاق مهدي عامل يودّعون ايفلين
مايو 17, 2020

تهريب المحروقات سرّع انهيارنا (2): شروط "الصندوق" وفيتو "الحزب"
مايو 17, 2020

صرف تعويضات نهاية الخدمة في الضمان: المحظيون أولاً
مايو 17, 2020

لماذا الجامعة الأميركيّة في بيروت؟
مايو 17, 2020

آل مراش..سيرة حلبية:أول صالون ثقافي عربي وأول مذبحة طائفية
يناير 7, 2017

IBAN : Pour les démocrates chiites, la sparition de Rafsandjani signe « la fin de la révolution islamique »
يناير 10, 2017

CONOMIE Baisse du coût des remises de la diaspora au quatrième trimestre 2016
يناير 10, 2017

ÉCONOMIE : `Les Brèves de l' OLJ
يناير 10, 2017

لماذا أغفل الربيعي ذكر الصليبي في كتاباته؟
يناير 10, 2017

الكتاب الذي غَيَّر إنجيلا ميركل
يناير 10, 2017

لبنانيون، مصريون، فرنسيون
يناير 11, 2017

سلامة في افتتاح "ملتقى العراق المصرفي": لبنان استوفى الشروط المطلوبة منه قانوناً وممارسة
يناير 12, 2017

هبة طوجي غجرية المسرح الباريسي المتألقة ألهبت الخشبة الفرنسية
يناير 12, 2017

Bientôt la fin des difficultés pour les banques libanaises en Irak
يناير 12, 2017

من أعمال الفنان نوري الراوي

لمسات من الشعور الوجدي، لا بد أن تصاحب العمل الفني وتغنيه، هذا ما دأب عليه نوري الراوي، نبرة من نبرات ريشته، وجد صوفي، غنائي، رشيق، متوحد مع الذات، والكون اللامنتهي، إنه انتزاع العنصر الأبدي من تعبير اللحظة، كما يقول بودلير، وهو ما نستقرئ مؤثراته في هذا العالم الذي يتناوله الراوي ليخترق جدار الطبيعة ليرسمها. يا فرات، تبقى وحيداً، ماذا لو زلقت قدمي عند ضفافك في رحلة نسيان، سأبقى اشمّ رائحة الأرض، وأنت تقترب مني أو تبتعد، عرفتك وعبرتك، فدعني أغفو بين يديك، هبني ملحُكَ، وتدفقك لأرسم.

هذه المناجاة التي تتعلق بأدق المشاعر والعواطف الشخصية، هي ما تمنح الراوي تميزه عن غيره من الفنانين في انتقائه للعناصر، كما يختلف عنهم في موقفه الحسي والفكري، فالطبيعة تعني له أمراً آخر غير الشكل والضوء، وهو ما يدعوه إلى الركون في خلوته إلى تلك اللحظات الوديعة الصافية، ويختبئ في الذاكرة ينقّب فيها عن شكل يفرغ فيها حواسه وأمانيه وبيئته وحنينه. إن أغلب أعمال نوري الراوي هي نتاج براعة تقنية فائقة، يتمتع بها، وبتقديري أن التأثير البصري الذي انتجه الفنان كان بسبب اختيار اللون ومرونة الفرشاة، والنفاذ إلى أعماق الأشياء، وتسجيل المشاهد التي يحرص على أن لا تضيع من مخيلته الساحرة، ينقلها بدقة من مجاورته للأنهاروضفافها، لدورة النواعير، لدفقة الماء، قبل أن تغطّ المدينة في منام، وتهجع الطيور إلى أعشاشها.

اختار نوري نموذجه في البيوت الحصية كوحدة أساسية في التكوين، ودأب على الاستفادة من الشكل في خضوعه للمضمون، عفوية البناء، يمنحه بعداً إنسانياً، بملمس خشن يصور به الأبنية، واستخدامه للون البني ومشتقاته، هو أقرب بكثير إلى واقع أبنية المدينة، يستخدمه بانفعالية حرة يفرضها واقعه النفسي، ليفرغ شحنته الحسية، ومبالغته في التجسيد. إغراءات اللون في بيئة الراوي، ألوان خافتة تشعّ من ينابيع النهر، تتدفق من أعماق الظلال الشفافة في توافقات نغمية مع الانحناءات اللينة التي تفصل بين النور والعتمة، في جدران، القباب، وأقواس المنازل، وتكويرات الخطوط، أو من التدرجات اللونية لمئذنة جامع، أو أشجار نخيل تغمر الضفاف فتحيلها إلى ما يشبه سراب الصيف القائظ.

من أعمال الفنان نوري الراوي

الراوي حين يعلن تشبثه بالفرات، لم يستطع تحرير تلك العاطفة إلا بالرسم، وهكذا كانت رحلته الطويلة خلال أقاليمه، وجه الفرات، هو الذي يطالعنا دائماً في أعماله، مثل بكائية حزينة لا تنقطع.

كفاها المدينة إن توسدت الطلول، وداعاً وأنت تبتعدين عنا متشبثة بالصخر والتراب والجذور، لياذاً من طوفان وشيك سينالك يوماً، وداعاً وأنت تفزعين إلى البراري، أزفت نهايتك، فخذها يا تراب، عدها إليك، أنخ تلولك عليها مرة أخرى، إبتلعها، أجهز على هذي الغريقة في خضمك يا ماء.

كاتب عراقي

Like 0 Share Save

أرقام مواقع المعلومات الاقتصادية المغلوطة من سويسرا
يونيو 25, 2021

خديعة الـ400 $: إفلاس مقنّع؟ والدولار سيحلّق
يونيو 9, 2021

بالإشارة الى

وأخيراً صار لـ «تلفزيون لبنان» «رأساً»... مؤقتاً
أغسطس 2, 2021

الإعلام اللبناني أمام امتحان الفتنة الأهلية
أغسطس 2, 2021

دبلوماسيون ينقطعون عن «الخارجية»
يوليو 29, 2021

كلمة الأب بول الدويهي في مراسم تأبين الدكتور جبور الدويهي
يوليو 27, 2021

لبنان: رسائل صاروخية متبادلة بين إسرائيل وحزب الله فهل تُنذر بتصعيد خطير؟
يوليو 25, 2021

إيران وتعطيش الأحواز العربية
يوليو 24, 2021

في عيد الأضحى.. سكان الساحل بلبنان يهربون من الحرّ إلى المنتجعات الجبلية
يوليو 22, 2021

«النقابة تنتفض» تطيح بالأحزاب و«المستقبل» الخاسر الأكبر
يوليو 19, 2021

إندبندنت: الجوع والعدوانية في لبنان يدفعان اللاجئين السوريين للعودة إلى بلادهم
يوليو 18, 2021

مقالات هنا لبنان

بيروت على مشارف زمن بناء الجامعة الأميركية
مارس 9, 2021

عن موتانا الذين لا يموتون
مارس 4, 2020

على سيرة....مشروع ليلى
يوليو 27, 2019

'économie mondiale incertaine face à Donald Trump
يناير 12, 2017

"رجال زجّال عتبان عا ربو "وبهالعصر ما عا تعمل متل ما عملت بآدم معو
يناير 9, 2017

تمرير مراسيم النفط والغاز يلقي ظلالاً من الشك على شفافية عملية صنع القرار في لبنان
يناير 9, 2017

سأفترض أنّي مرشّحة عن الأقليّات
يناير 9, 2017

غدر الزمان وطبائع المقادير
يناير 7, 2017

صوت الحياة
يناير 7, 2017

«أين اسمي»... رواية عما جرى بعد ظهر التاسع من تموز
أغسطس 5, 2021

الشعر المثلي في العصور الإسلامية الوس
يناير 7, 2017

في القلب ضيعة يا أخا العرب
يناير 8, 2017

يوسف السودا اسم كبير لوطن كبير
يناير 8, 2017

عون في السعودية يكرّس التوازن الإقليمي ويُعيد البلاد إلى الحضن العربي
يناير 9, 2017

"حزب الله" يندفع بعيداً في سوريا بقرار إير داخلية عن الدور والكلفة بعد التسوية
يناير 9, 2017

LIBAN De la nécessité de mesures conjoncturelles pour remédier à la situation de l'administration publique
يناير 9, 2017

الذهب يقترب من أعلى مستوياته في ش
يناير 6, 2017

للبحث, أدخل الكلمة ثم إضغط إنتر